

Distr.: General  
17 August 2001  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن  
السنة السادسة والخمسون

الجمعية العامة  
الدورة الخامسة والخمسون  
البند ٤٦ من جدول الأعمال  
الحالة في أفغانستان وآثارها على السلام والأمن الدوليين

### الحالة في أفغانستان وآثارها على السلام والأمن الدوليين تقرير الأمين العام

#### أولا - مقدمة

اتصال مستمر مع الجانبين المتحاربين. فعلى جانب الطالبان عقد خمسة اجتماعات سواء في كابل أو في قندهار مع وزير الخارجية وكيل أحمد متوكل. كما أجرى مناقشات منفصلة مع سلطات طالبان الأخرى. بمن في ذلك محافظ قندهار ملا حسن رحماني ووزير التعليم أمير خان متقي ونائب وزير العدل جلال الدين شنواري ونائبي وزير الخارجية عبد الرحمن زاهد وملا عبد الجليل بالإضافة إلى عدد من الأعيان الإقليميين في جلال آباد وهرات وهما مدينتان زارهما ممثلي الشخصي في أيار/مايو.

١ - هذا التقرير مقدم عملا بالفقرة ٣١ من قرار الجمعية العامة ١٧٤/٥٥ ألف المؤرخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، التي طلبت فيها الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إليها كل أربعة أشهر خلال دورتها الخامسة والخمسين تقريرا عن التقدم المحرز فيما يتعلق ببعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان. كما أن هذا التقرير، الذي يشمل التطورات التي استجرت منذ صدور تقريره السابق في ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٠١ (A/55/907-S/2001/384) مقدم استجابة إلى طلبات مجلس الأمن لتقديم معلومات منتظمة عن التطورات الرئيسية في أفغانستان.

#### ثانيا - التطورات المستجدة مؤخرا في أفغانستان

##### ألف - أنشطة بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان

##### ١ - الاتصالات مع الأطراف الأفغانية المتحاربة

٣ - وعلى جانب الجبهة المتحدة، سافر ممثلي الشخصي إلى فيض آباد يوم ٢٤ أيار/مايو لاجتماع مع البروفيسور برهان الدين رباني رئيس دولة أفغانستان الإسلامية. كما التقى في دوشنبي يوم ٢٣ نيسان/أبريل و ٢٧ تموز/يوليه مع نائب رئيس دولة أفغانستان الإسلامية وزير الدفاع أحمد شاه مسعود وأجرى محادثات مع القائم بعمل وزير الخارجية عبد الله عبد الله يوم ١٥ أيار/مايو في بروكسل ويوم ١٩ تموز/يوليه في برلين.

٢ - في الأشهر الأربعة الأخيرة، ظل فرانسيسك فندريل، ممثلي الشخصي رئيس البعثة الخاصة في أفغانستان على

من يؤيدون عقد جمعية وطنية (لويبا جرقا) استثنائية. وحث مرارا وتكرارا هذه العناصر على تنسيق جهودها سعيا نحو تسوية سياسية سلمية في أفغانستان. وفي ١٦ أيار/مايو اجتمع في روما إلى الملك السابق محمد ظاهر شاه ومع أعضاء من اللجنة التنفيذية لعملية روما. وفي ١٩ أيار/مايو عقد محادثات في لندن مع ممثلي حركة قيرص لإقرار السلام في أفغانستان. كما اجتمع مع ممثلي مجلس السلام والوحدة الوطنية في أفغانستان (المعروف باسم "عملية بون") والجهة الإسلامية الوطنية لأفغانستان، إضافة إلى جماعات أخرى وقادة سابقين للمجاهدين في بيشاور وأماكن أخرى. ومعظم هذه الجماعات ترى أن قيام الملك السابق بعقد اجتماع للجمعية الوطنية هو الذي يحوز وحده المصادقية اللازمة والتأييد داخل أفغانستان.

### ٣ - الاتصالات مع الحكومات المعنية

٧ - في الأشهر القليلة الأخيرة، ناقش ممثلي الشخصي الحالة في أفغانستان مع كبار المسؤولين في الحكومة الباكستانية، بما في ذلك عقد اجتماعين مع محمود أحمد المدير العام لدوائر المخابرات المشتركة في باكستان، ثم في مناسبات شتى مع إنعام الحق وزير الخارجية ومع الوزيرين الإضافيين عزيز أحمد خان ورياض خان.

٨ - وفي ١١ نيسان/أبريل أطلع السيد فندريل مجلس إدارة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في فيينا على التطورات في أفغانستان والآثار المترتبة عليها بالنسبة للحالة في آسيا الوسطى.

٩ - كما زار ممثلي الشخصي كازاخستان في الفترة من ١٨ إلى ٢٠ نيسان/أبريل لإجراء محادثات مع رئيس جمهورية كازاخستان نور سلطان نازارباييف ووزير الخارجية إيرلان إدريسوف وزار قيرغيزستان يومي ٧ و ٨ أيار/مايو لإجراء محادثات مع الرئيس عسكر أقايف

٤ - وقد شملت المناقشات الموسعة مع كلا الجانبين طائفة عريضة من القضايا ومنها مثلا الحالة العسكرية على الأرض، واحتمالات وقف لإطلاق النار وإجراء تسوية سلمية، ودور الأمم المتحدة في المفاوضات التي تجري مستقبلا، ومركز بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، والقضايا المتصلة بحقوق الإنسان، وعلاقات الجانبين المتحاربين مع البلدان المجاورة وغيرها، والعقوبات التي أقرها مجلس الأمن والبرامج السياسية لكل منهما ورؤية كل منهما لكيفية تسوية الصراع الأفغاني، واستجابتهما إزاء المقترحات بعقد جمعية وطنية استثنائية (لويبا جرقا) ودور الملك السابق والاتصالات مع الجماعات الأفغانية غير المتحاربة في الخارج. وبالإضافة إلى ذلك، فقد كرر السيد فندريل في محادثاته مع وزير خارجية طالبان إثارة مسألة الوجود المستمر لأسامه بن لادن في أفغانستان وتطرق مرارا إلى التقارير التي تفيد بوجود معسكرات يتدرب فيها إرهابيون دوليون في المناطق الواقعة تحت سيطرة طالبان فضلا عن القضايا المتعلقة بأنشطة الأمم المتحدة.

٥ - ولم تتم محادثات مباشرة أو غير مباشرة بين الجانبين خلال الفترة قيد الاستعراض وقد أصرت طالبان على رفضها تنفيذ الاتفاق المكتوب، المؤرخ ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ ببدء عملية حوار مع الجبهة المتحدة بدعوى ما تعتبره افتقارا للحيدة من جانب الأمم المتحدة في إصدار قرار مجلس الأمن ١٣٣٣ (٢٠٠٠) المؤرخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠. كما رفضت طالبان دعوة من حكومة اليابان وجهت إلى الجانبين المتحاربين لزيارة طوكيو في أيار/مايو على أساس أن الأمم المتحدة سوف تكون ممثلة في ذلك الاجتماع.

### ٢ - الاتصالات مع الأفغان غير المتحاربين

٦ - واصل ممثلي الشخصي الحوار المكثف مع شخصيات أفغانية وجماعات غير متحاربة ذات صلة في خارج أفغانستان

## باء - مركز بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان بما في ذلك وحدة الشؤون المدنية

١٣ - منذ منتصف أيار/مايو ظل وجود بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان في الأراضي الواقعة تحت سيطرة طالبان مقتصرًا على كابل في أعقاب طلب رسمي من طالبان مقدم في أواخر نيسان/أبريل للتبكير بإغلاق جميع مكاتب البعثة في المقاطعات رداً على إغلاق مكتب طالبان رسمياً في نيويورك. وبرغم أن أنشطة البعثة في المناطق الواقعة تحت سيطرة طالبان كانت مقيدة منذ صدور قرار مجلس الأمن ١٣٣٣ (٢٠٠٠) وكان إغلاق مكاتبها قائماً كأحد الاحتمالات منذ ذلك الحين، فإن الطلب الفعلي جاء بمثابة مفاجأة إلى حد ما باعتبار أن ممثلي الخاص كان قد تلقى مؤخرًا تأكيداً شفويًا من وزير خارجية طالبان بأن البعثة سوف تتمكن من الاستئناف الكامل لمهامها. ويوجد حالياً في مكتب بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان القائم في كابل موظف سياسي واحد واثان من موظفي الشؤون المدنية. أما موظفو الشؤون المدنية في هرات وجلال آباد وقندهار ومزار الشريف فقد تم نقلهم إلى إسلام آباد وهم يقومون بزيارات منتظمة إلى بيشاور وقيتا حيث توجد تجمعات كبيرة من الأفغان وإلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الجبهة المتحدة في الشمال الشرقي. ويتم إنشاء مكتب فرعي في وادي بنجشير.

١٤ - وفي ٢٠ حزيران/يونيه، طلبت طالبان أن تخلي البعثة بحلول ١٥ تموز/يوليه المباني التي كانت شغلتها لوقت طويل في كابل على أساس أنها مطلوبة لاستخدام نائب رئيس مجلس الوزراء حسن أخوند. وقد تم تحديد مبان جديدة وأنجزت البعثة بنجاح الانتقال إليها قبل الموعد النهائي المحدد لذلك.

والمستشار الرئاسي للشؤون الدولية عسكر آيتماتوف. وقد أعربت كلتا الحكومتين عن قلقهما إزاء العواقب السلبية المترتبة على الحالة في أفغانستان بالنسبة لأمنهما، وكررتا استعدادهما المساعدة لجهود المساعي الحميدة التي أقوم بها واستضافة محادثات بين الأطراف الأفغانية تحت إشراف الأمم المتحدة. وفي الماتي كررت حكومة كازاخستان طرح اقتراحها بعقد دورة استثنائية لمجلس الأمن مخصصة لمسألة أفغانستان وآسيا الوسطى في نيويورك في وقت ملائم وبعد اتخاذ الاستعدادات الكافية.

١٠ - وبين يومي ١٣ و ١٨ حزيران/يونيه زار ممثلي الشخصي تركمانستان وجمهورية إيران الإسلامية. وناقش مطولاً في عشق آباد القضية الأفغانية مع الرئيس صابر مراد نيازوف ومع وزير الخارجية وقتئذ بدر برديف. وفي طهران اجتمع إلى كمال خرازي وزير الخارجية وإلى نائب وزير الخارجية محسن أمين زادة وإلى عدد آخر من كبار المسؤولين.

١١ - وفي ١ حزيران/يونيه عقد ممثلي الشخصي محادثات في واشنطن العاصمة مع كريستينا روكا مساعدة وزير الخارجية لجنوب آسيا المعينة حديثاً ومع عدد من كبار الموظفين في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي. وقد نظمت حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية جلسة تبادل للأفكار في وستون بارك مما أتاح فرصة لإجراء مزيد من المناقشات مع المشاركين من مجموعة "الستة زائدا اثنان" ومع حكومات أخرى معنية بالأمر، وعلى الأخص، مع كبار المسؤولين البريطانيين.

١٢ - كما ناقش السيد فنديل ضرورة اتباع نهج شامل إزاء الصراع الأفغاني مع وزير خارجية فرنسا أوبير بيدرين ووزير خارجية ألمانيا جوشكا فيشر.

## جيم - التطورات السياسية

ترفيهية رغم أنه ينبغي ملاحظة أن ثمة ثغرة تفصل في بعض الأوقات بين المراسيم التي تصدرها طالبان وبين التقيد بها.

١٨ - وفي أيار/مايو، ذكر تقرير لوسائل إعلام طالبان نقلا عن وزير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مؤداه أن طالبان تنظر في جعل المواطنين غير المسلمين يرتدون شارات للهوية فوق ملابسهم لتمييزهم عن المسلمين ومنعهم من أن تضايقهم بغير ضرورة جماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي دأبت على السعي لضمان أن يبقى الرجال على لحاهم دون تشذيب وأن يغشوا المساجد في مواقيت الصلاة. وقد أسفرت هذه المسألة عن غضب واسع النطاق على مستوى المجتمع الدولي بحكم ما ترمز إليه ولأنها قد تفسح الطريق للتمييز ضد الأقلية الهندوسية الصغيرة. وفي أعقاب نداءات من أوساط شتى بما في ذلك نداء من جانبي قدمته عن طريق ممثلي الشخصي، ذكر وزير عدل طالبان أنه سيجري استشارة الطائفة الهندوسية قبل أن يصدر مثل هذا الأمر. كما أن السيد متوكل ذكر مرارا وتكرارا للسيد فاندريل أن نموذج تحديد الهوية المعروض حاليا على مجلس الوزراء قد يتألف من نوع من بطاقات الهوية مما يمكن إبرازه عندما تطلب السلطات ذلك.

١٩ - ويبدو أن عدد المواطنين غير الأفغان الموجودين في الأراضي الأفغانية في ازدياد وذلك من واقع ظهورهم المتزايد في المدن الكبرى مثل كابل وقندهار وهرات وإضافة إلى ما تقيد به تقارير أخرى.

٢٠ - وابتداء من ٣ آب/أغسطس، تم القبض على أكثر من ٢٠ شخصا منهم ٨ أجانب ينتمون إلى منظمة غير حكومية هي منظمة المأوى الآن الدولية وبتهم الأجانب بأنهم ينشرون المسيحية في أفغانستان تحت ستار تقديم المساعدات الإنسانية، بينما يتم استجواب الأفغان بشأن احتمال تحولهم من الإسلام إلى المسيحية وتلك جريمة إذا

١٥ - في نيسان/أبريل، فصلت طالبان نحو ٩ ٠٠٠ من الموظفين المدنيين ومن بينهم موظفون من وزارتي الدفاع والخارجية إضافة إلى الاستخبارات (الخدمة السرية) متدرعة بأسباب تتعلق بالميزانية وكثير من هؤلاء الموظفين كان مشكوكا بأن كان لهم صلات مع حكومة الرئيس السابق نجيب الله.

١٦ - وفي ١٦ نيسان/أبريل، توفي في إسلام آباد رئيس مجلس وزراء طالبان الملا محمد رباني بعد مرض طويل. وكان عضوا أصليا في حركة طالبان ويعد ثاني أهم زعيم لها بعد الملا عمر ولم يتم حتى الآن تعيين من يحل محله.

١٧ - وتنعكس الجهود المتزايدة التي تبذلها الطالبان نحو إقامة صيغتها الخاصة بها من أجل "مجتمع إسلامي خالص"، استنادا إلى تفسيرها للإسلام، وفقا للمدرستين الديوباندية والوهابية؛ في سلسلة من التدابير منها مثلا بدء إقراره نهج دراسي جديد يشمل النظام التعليمي بأسره ويؤكد على المواضيع الإسلامية واللغة العربية على حساب الآداب والعلوم. وفي إطار تنفيذ سياستها في الأسلمة، أدخلت طالبان في السنة الدراسية الجديدة التي بدأت في ٢١ آذار/مارس منهجا دراسيا جديدا للتعليم الابتدائي والثانوي والعالي يزيد بصورة ملموسة حجم عدد المواضيع ذات الصلة بالإسلام على حساب المواضيع العلمانية. وفي تموز/يوليه، حظرت طالبان استخدام شبكة الإنترنت واستيراد ٣٠ صنفا تتراوح بين زيت الخنزير والمنتجات التي تحتوي على شعر بشري وآلات الموسيقى ورقاع الشطرنج وأوراق اللعب والأشرطة وبين وسائل تلميع الأظافر وأربطة العنق. وبالإضافة إلى ذلك، يطلب إلى جميع موظفي طالبان ارتداء عمامة سوداء فيما مُنعت النساء من دخول أي أماكن

مماثلة في كابل وأنحت طالبان باللوم فيها على الجبهة المتحدة. وفي ٨ آب/أغسطس، شنق أربعة أفغان علنا في أحد ميادين كابل بعد إدانتهم بالتورط في بعض من تلك الحوادث.

٢٤ - وخلال فترة التقرير، قام ملك أفغانستان السابق، في إطار مساعيه المتعلقة بمبادرة الجمعية الوطنية الطارئة، بإرسال وفود إلى الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. وفي منتصف حزيران/يونيه، أصدرت وزارة خارجية الولايات المتحدة استطلاعا شمل نحو ٥٠٠٠ أفغاني من ٢٧ مقاطعة في أفغانستان. وفي هذا الاستطلاع وافق نحو ٥٠ في المائة على أن ظاهر شاه هو الزعيم الذي يمكن "بأقصى قدر من النجاح" أن يتصدى للمشاكل التي تواجه أفغانستان في الوقت الحاضر، فيما نالت الشخصيات الأفغانية الأخرى الواردة في الاستبيان نسبة ١١ في المائة أو أقل.

٢٥ - وقد ناقش ممثلي الشخصي مؤخرًا مع حكومة باكستان المخاوف الأمنية التي ما زال يعرب عنها كبار الشخصيات الأفغانية المقيمون في ذلك البلد ومنهم مؤيدو الملك السابق ومؤيدو عقد جمعية وطنية (لويبا جيققا) استثنائية. ومن الحالات التي شهدتها الآونة الأخيرة حالة الحاج منجل حسين وحالة الناطق باسم رابطة المحامين في أفغانستان حول الرحمن قاضي وقد تعرض كلاهما لتهديدات مستمرة ولهجمات ياشعال النار في ممتلكاته. وقد شعر السيد حسين بأنه مضطر إلى التماس اللجوء في بلد ثالث كما وعدت السلطات الباكستانية بالتحقيق في هذه التقارير وغيرها.

#### دال - التطورات الدولية المتصلة بأفغانستان

٢٦ - شهدت فترة التقرير زيادة في الأنشطة الدبلوماسية المتصلة بأفغانستان. ففي أواخر نيسان/أبريل زار حسن رباني إسلام آباد أمين المجلس الأعلى للأمن الوطني في جمهورية

ما ثبتت فإنها تحمل عقوبة الإعدام. وما برح ممثلي الشخصي يناقش هذه المسألة مع سلطات طالبان فضلا عن ضرورة أن يتاح لأعضاء السلك القنصلي الالتقاء بالمعتقلين.

٢١ - وقد زار الدوحة وفد لطالبان مؤلف من ١٢ عضوا برئاسة كبير القضاة ويضم عددا من أعضاء الوزارة منهم وزير الخارجية والعلماء في الفترة من ٧ إلى ١٠ نيسان/أبريل حيث أن قطر هي الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومن بين الموضوعات التي نوقشت، أبدت طالبان رغبتها في إنشاء مكتب لمنظمة المؤتمر الإسلامي في كابل. وفي اجتماعهم في باماكو، في الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ حزيران/يونيه، طلب وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في قرارهم المتعلق بالحالة في أفغانستان إلى الأمين العام للمنظمة اتخاذ التدابير الإدارية اللازمة لافتتاح مكتب إغاثة تابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في أفغانستان يكرس لتيسير عملية تقديم المساعدات الإنسانية إلى الشعب الأفغاني.

٢٢ - وفي سياق زيارته إلى أفغانستان وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان، اجتمع السيد رود لوبرز المفوض السامي لشؤون اللاجئين إلى رئيس دولة أفغانستان الإسلامية في أيار/مايو وكذلك إلى وزير خارجية طالبان، واقترح وفقا لإنسانيا مدته ستة أشهر لإطلاق النار. وقد لقي اقتراحه ترحيبا من جانب السيد رباني ولكن ووجه بالرفض من جانب طالبان.

٢٣ - وقد استمر وقوع حوادث القنابل في المدن الأفغانية الكبرى؛ ففي ٤ أيار/مايو، انفجرت قنبلة في مسجد محلي في هرات فقتلت رجل دين إيراني سني منشقا وعددا من المدنيين الآخرين، وجاء هذا في أعقاب هجوم شنته مجموعة من العناصر المحلية على القنصلية الإيرانية العامة في تلك المدينة. وقد تم اجتياح القنصلية بينما كانت طالبان قد أحلت موظفيها وما برحت القنصلية مغلقة. كما وقعت حوادث

إيران الإسلامية لإجراء محادثات مع الزعماء الباكستانيين. ووافقت كلتا الحكومتين على أنه لا يوجد حل عسكري للصراع الأفغاني وأن الجانبين المتحاربين ينبغي أن يتكاتفوا لإنشاء حكومة عريضة القاعدة في أفغانستان. كما طرح الموضوع للمناقشة خلال زيارة إنعام الحق وزير خارجية باكستان إلى طهران في نهاية تموز/يوليه. وكانت أفغانستان أحد الموضوعات التي تطرق إليها رئيس وزراء الصين زورونجي في محادثاته مع الجنرال برويز مشرف في سياق زيارته إلى باكستان في أوائل أيار/مايو. كما كان الموضوع في مقدمة ما طرح خلال زيارة وزير الخارجية باكستان عبد الستار إلى لندن وواشنطن في منتصف حزيران/يونيه ثم كان محل مناقشات أخرى خلال زيارة كريتيان روكا مساعدة وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة إلى إسلام أباد في نهاية تموز/يوليه.

٢٩ - وقد وافق الفريق الأمريكي الروسي العامل المعني بأفغانستان الذي يرأسه ريتشارد أرميتاج نائب وزير خارجية الولايات المتحدة وفياشيسلاف تروبنكوف النائب الأول لوزير الخارجية الروسي، في اجتماعه في واشنطن العاصمة يومي ٢٤ و ٢٥ أيار/مايو على أن الحالة في أفغانستان ولا سيما دعم طالبان للإرهاب، ما زالت تشكل تهديدا لمصالح كلا البلدين بالإضافة إلى تهديدها للاستقرار الإقليمي والدولي، وعلى أن الحل السياسي هو وحده الذي يمكن أن يفضي إلى السلام في أفغانستان وعلى أنهما سوف يؤيدان اتخاذ المزيد من الخطوات لوضع آلية رصد فعالة للعقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة. ونوقشت مسألة أفغانستان في اجتماعات عقدها في موسكو يومي ٢٥ و ٢٦ حزيران/يونيه الفريق العامل المشترك الهندي - الروسي المعني بأفغانستان ثم اجتماعات في واشنطن العاصمة يومي ٢٦ و ٢٧ حزيران/يونيه للفريق العامل المشترك الهندي الأمريكي المعني بمكافحة الإرهاب. وناقش القضية أيضا رئيسا الاتحاد الروسي والولايات المتحدة في اجتماعهما في ليوبليانا في حزيران/يونيه.

٣٠ - وفي اجتماع قمتهم المعقود في جنوة، إيطاليا في تموز/يوليه، أعرب زعماء سبع دول صناعية رئيسية والاتحاد الروسي (بمجموعة الثمانية) من جديد عن قلقهم بشأن ازدياد التهديد بالإرهاب الذي ينطلق من أفغانستان وحثوا طالبان على الامتثال لقراري مجلس الأمن ١٢٦٧ (١٩٩٩) المؤرخ ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ و ١٣٣٣ (٢٠٠٠) معربين عن تأييدهم للأمم المتحدة وللجهود الأخرى الرامية إلى دعم التوصل إلى عملية سلام من خلال المفاوضات

٢٧ - وقامت ترويكالات الاتحاد الأوروبي ممثلة في سفرائها في إسلام أباد بزيارة إلى قندهار وفيض أباد في أواخر نيسان/أبريل وأوائل أيار/مايو على التوالي من أجل شرح الموقف المشترك للاتحاد بشأن أفغانستان لقيادة طالبان والجبهة المتحدة.

٢٨ - وتجلى القلق واضحا بشأن الآثار المترتبة في آسيا الوسطى على الحالة الراهنة في أفغانستان، في القرار الذي تم اتخاذه في يريفان، أرمينيا من جانب رؤساء الاتحاد الروسي وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان بالإضافة إلى أرمينيا وبيلاروس بتشكيل قوة رد سريع ترمي إلى صد التدخلات التي تقوم بها الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تنطلق من أفغانستان. وفي إعلانهم الصادر في ١٥ حزيران/يونيه بشأن إنشاء منظمة تعاون شنغهاي، اتفق رؤساء كل من الاتحاد الروسي وأوزبكستان والصين وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان على توثيق التعاون فيما بينهم بغية تنفيذ اتفاقية شنغهاي بشأن مكافحة

خلال الأسبوعين الأولين من تموز/يوليه بما أتاح للجانبين الوقت اللازم لإعادة التجميع والتعزيز. ومن ثم استؤنف القتال جنوبي طالقان يوم ١٩ تموز/يوليه ولكنه انحسر من جديد بعد يومين. على أن الجزء الأوسط والجنوبي من خط المواجهة ظل يشوبه التوتر الشديد خلال الفترة قيد الاستعراض.

٣٤ - ومن المرجح أن يستمر القتال جنوبي وشمالي طالقان بل ويتكاثف في المستقبل القريب باعتبار أن الجانبين قد نشرا أعدادا كبيرة من الجنود على طول الجزء الشمالي من خط المواجهة الرئيسي. ويتوقع أن تستمر طالبان في الهجوم على طول الجزء الشمالي من الخط بهدف قطع طريق الإمداد على الجبهة المتحدة وهو طريق يمتد من العبارة على الحدود الطاحيكية - الأفغانية شمال دشتي قلعة. ويبدو أن هدفهم هو الاستيلاء على مضيق فرخار وهو ممر استراتيجي يفضي إلى باد كاشان، المقاطعة الوحيدة التي ما زالت بأكملها تحت سيطرة الجبهة المتحدة. أما الجبهة المذكورة فمن المرجح أن تركز بدورها على الدفاع عن ممر فرخار وكذلك عن خواجهار ودشتي قلعة وأن تحاول إعادة الاستيلاء على طالقان من ناحية خواجهار ودشتي قلعة. وحدث أيضا تبادل مستمر للنيران بين مقاتلي طالبان والجبهة المتحدة على الجزر الواقعة عند امو داريا قرب امامي صاحب حيث يوجد ١٠٠٠٠ من الأشخاص المشردين من بينهم مقاتلون من الجبهة المتحدة وقد تقطعت بهم السبل قرب حدود طاحيكيستان.

٣٥ - وتتمركز القوات التي يقودها الجنرال دوستم الذي عاد إلى أفغانستان في نيسان/أبريل في مقاطعة صاري بول. وبعد شن هجوم لم يكتب له النجاح في مقاطعة بلخ، تعمل هذه القوات على تركيز أنشطتها العسكرية على المقاطعات الشمالية في بادغيس وفارياب ولكن بغير كثير من النجاح حتى الآن. وقد وصل إسماعيل خان المحافظ السابق لهرات إلى

السياسية بين الأطراف الأفغانية أو من خلال آلية مثل لويبا جيرقا.

٣١ - وفي ٢٩ أيار/مايو، خلصت محكمة اتحادية في نيويورك إلى إدانة أربعة رجال، منهم اثنان من العرب وتنزاني وأمريكي من أصل عربي بتهمة التآمر في تفجيرات القنابل لسفاري الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في آب/أغسطس ١٩٩٨. ووجدت المحكمة أن ثلاثة من مرتكبي هذا الحادث قد تلقوا التدريب في معسكرات تديرها شبكة القاعدة التابعة لأسامة بن لادن في أفغانستان. وفي أيار/مايو، أدين جزائري له اتصالات بشبكة بن لادن بتهمة الإرهاب في تدبير مؤامرة لقصف مطار لوس أنجيلوس الدولي خلال احتفالات الألفية لعام ٢٠٠٠. كما تم القبض مؤخرا على أفراد يشتبه بأن لهم صلة مع بن لادن أو أنهم يواجهون المحاكمة حاليا في كل من إسبانيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وأماكن أخرى.

### هاء - الحالة العسكرية

٣٢ - زادت ضراوة القتال بين طالبان والجبهة المتحدة منذ بداية أيار/مايو دون أن يحقق أي من الطرفين مكاسب يعتد بها على الأرض. ويظل التركيز منصبا على تاخار لأن كلا الطرفين يواصل تعزيز خطوط المواجهة الرئيسية في هذه المقاطعة الاستراتيجية الواقعة شمال شرقي البلاد. وقد انتشر القتال أيضا إلى المناطق الأخرى من البلد مع عودة بعض القادة الذين كانت طالبان قد طردتهم من قبل.

٣٣ - وفي أوائل أيار/مايو، اندلع القتال في مضيق فرخار شرقي طالقان العاصمة الإقليمية لتاخار عندما شنت قوات طالبان في بداية حزيران/يونيه هجوما رئيسيا على إقليم شال وعلى المضيق. أما الجبهة المتحدة فقد شنت من جانبها هجوما لم يكتب له النجاح في أواخر حزيران/يونيه من خواجهار ناحية طالقان. على أن القتال ما لبث أن انحسر

آليات التعامل مع الموقف والافتقار إلى البذور وإلى فرص العمل الموسمية بالنسبة إلى ٤٨٠.٠٠٠ نسمة في مناطق زراعة الخشخاش السابقة. كما لوحظ أيضا في مواقع شتّى انخفاض في نوعية الأغذية وكمية استهلاكها.

٣٨ - ويقدر الحجم الراهن من الأشخاص المشردين بعدد يزيد كثيرا على ٧٠٠.٠٠٠ نسمة. وتوضح ممارسات تخطيط الطوارئ للأمم المتحدة أن عدد الأشخاص المشردين يمكن أن يزيد بكثير على مليون شخص مع نهاية عام ٢٠٠١ بعد أن كانوا ٢٥٠.٠٠٠ نسمة في بداية السنة. وتذكر وكالات المعونة أن الذين لا يغادرون ديارهم في المقاطعات التي شهدت حالات تشرد واسعة النطاق هم أفقر السكان وأشدهم استضعافا ممن ليس في طوقهم حتى أن يتحملوا تكاليف الانتقال إلى أماكن اللجوء. وعلى ذلك تعطى أولوية الاهتمام من جانب دوائر تقديم المساعدة لصالح خطط المساعدة التي تستهدف وتحمي سبل معيشة هؤلاء الذين لم يغادروا أماكنهم حتى الآن مع إيجاد الظروف المواتية لعودة الذين أصبحوا مشردين. وقد شهدت الأشهر قيد الاستعراض زيادات هائلة في معدل التشرد الداخلي ولا سيما في المناطق الغربية والشمالية. ويعزى هذا في معظمه إلى نفاذ مخزونات الأغذية فضلا عن تزايد مستويات الافتقار إلى الأمن بسبب القتال في مناطق المنشأ. وفي بعض الأماكن، كان نضوب مصادر مياه الشرب هو السبب الأساسي في حالة التشرد. ودون المبادرة بسرعة إلى إتاحة المزيد من الموارد لدوائر تقديم المساعدة من جانب الدول الأعضاء فإن الربع الأخير من عام ٢٠٠١ والنصف الأول من عام ٢٠٠٢ يمكن أن يشهدا تدهورا كبيرا في الحالة بما ينطوي عليه ذلك من خسائر متزايدة في الأرواح وسبل المعيشة.

٣٩ - وفي منطقة بادا كاشان الشمالية الشرقية، لوحظ في حزيران/يونيه وتموز/يوليه أن عدد مصادر المياه المتوافرة

مقاطعة غور الغربية في منتصف أيار/مايو وقام بنجاح بتعزيز موقعه في تلك المقاطعة فقطع الطرق المفضية إلى العاصمة الإقليمية شاغشاران.

٣٦ - أما قوات حزب الوحدة وزعيمه كريم خليلي فقد بقيت ناشطة في مقاطعة باميان المركزية واحتفظت بياكولانغ، ثاني أكبر المدن في المقاطعة التي تبذلت عليها السيطرة عدة مرات في الأشهر الأخيرة وما زالت تحت سيطرتها منذ ١١ حزيران/يونيه. وقد اتخذت طالبان مواقع دفاعية شرقي مدينة باميان.

### ثالثا - الأنشطة الإنسانية وحالة حقوق الإنسان

٣٧ - في تقارير السابقة، أعربت عن قلقي إزاء التدهور السريع للحالة في أفغانستان. وفيما ظلت الأمم المتحدة وشركاؤها يعملون على تلبية الاحتياجات الإنسانية على مدى سنوات عدة، فإن تشكيلة من عوامل الجفاف والصراع وانتهاكات حقوق الإنسان أدت إلى أزمة جديدة مهلكة بصورة أفدح. وبينما يظل الهدف من مساعدة البشر حيث يقيمون بما يوفر عليهم ضرورة أن يصبحوا مشردين، هو حجر الأساس في المساعدة الإنسانية في أفغانستان، فإن ثمة مؤشرات في الفترة قيد الاستعراض توضح زيادة مستويات الانكشاف بصورة من المرجح تماما أن تسفر عن مزيد من التشرد والمعاناة الإنسانية في الأشهر القادمة. وقد لاحظت البعثة المشتركة بين برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة التي أجرت التقدير السنوي للمحاصيل والأغذية في أيار/مايو ٢٠٠١ وتوافر قرائن متزايدة تدل على نشوء ظروف تندر. مجاعة واسعة النطاق تنفشى في أنحاء البلاد. كما لاحظت البعثة الزيادة السريعة في عدد المعوزين الذين يمكن أن يصبحوا لاجئين ومشردين في الأشهر المقبلة إذا لم تقدم لهم مساعدة إنسانية سخية ومحددة الهدف جيدا. ومن الأسباب الواردة في هذا الشأن الإجهاد الذي أصاب

للإعادة إلى الوطن من باكستان بمساعدة المفوضية وبرنامج الأغذية العالمي. وخلال الشهر الأول، استفاد نحو ١٠.٠٠٠ شخص من هذا البرنامج وعادوا إلى مناطق في أفغانستان بخلاف تلك المتضررة من جراء شدة الجفاف. وتم في أوائل آب/أغسطس التوصل إلى اتفاق بين المفوضية وحكومة باكستان يتم بموجبه إخضاع الأفغانيين في جالوزاي وموقعين آخرين لعملية فرز مشتركة لتحديد مدى أهليتهم للنظر في إعادتهم إلى الوطن.

٤٢ - ومما يدعو إلى القلق في غمار الأزمة الإنسانية الراهنة، عدم اتخاذ أي إجراء يذكر من جانب السلطات في أفغانستان لتقديم المساعدات إلى شعبها. وتقول السلطات إن ذلك يرجع إلى عدم توافر موارد في الميزانية. وفي تموز/يوليه ٢٠٠١، أفادت التقارير بأن سلطات طالبان أعلنت ميزانية قدرها نحو ٨٠ مليون دولار للسنة المالية، وهو ما يعادل نحو ثلث موارد المساعدة الإنسانية المقدمة من المجتمع الدولي إلى أفغانستان.

٤٣ - ومنذ بداية عام ٢٠٠١، سعت وكالات الأمم المتحدة الإنسانية للتفاوض مع السلطات من أجل وضع إطار عملي أبسط يسمى المتطلبات التشغيلية الإنسانية. وتتوخى تلك المتطلبات التأكيد على مبادئ العالمية والزهة والحياد التي لا يمكن الاستغناء عنها وضمان توفير فرص الوصول إلى جميع الفئات السكانية المحتاجة. وفي إطار المتطلبات التشغيلية الإنسانية، كررت الأمم المتحدة حاجتها إلى الاضطلاع بممارسات مستقلة لتقييم الاحتياجات ورصد البرامج. وينبغي أن يسمح للوكالات بإيفاد موظفات فضلا عن موظفين دون عراقيل، مع تقديم المساعدات بصورة مباشرة إلى المستفيدات والمستفيدين طبقا لاحتياجاتهم. ولا يمكن السماح بممارسة أي تمييز ضد موظفي الأمم المتحدة فيما يتعلق بالديانة أو العرق أو الجنسية أو نوع الجنس، وأن يوفر الأمن لموظفي الأمم المتحدة وفي الأماكن التابعة لها ولأصولها

ينخفض بصورة منذرة بالخطر. وأدى ذلك إلى التصور بأن الأهالي في عدة قرى يتخذون استعدادات لمغادرة ديارهم. وتعكف وكالات المعونة في المنطقة على رصد الحالة بغية تحديد الإمكانيات الفورية للتدخل مما قد يحول دون وقوع المزيد من حالات التشرد.

٤٠ - ومن أجل الاستجابة إلى حالة الطوارئ المتفاقمة هذه تعمل دوائر تقديم المساعدة، تحت قيادة منسق الأمم المتحدة، على توسيع وجود لها في أفغانستان حيث يُطلب إلى المنظمات غير الحكومية الدولية المرموقة أن تشارك في جهود الإغاثة الحالية ولا سيما في المناطق الغربية والشمالية من البلاد. وفي مقاطعات بلخ وكندوز وباغلان وفارياب الشمالية، يعتقد أن ما يقرب من ٣٠٠.٠٠٠ نسمة أصبحوا مشردين داخليا وتقام المخيمات لمساعدة المشردين داخليا من خلال بروتوكول مساعدة مشترك موقَّع من جانب منظمات الأمم المتحدة ذات الصلة ومنظمات غير حكومية ومن أجل تقديم المساعدة بأسلوب منسَّق حتى منتصف عام ٢٠٠٢ على الأقل.

٤١ - وفي الأشهر السبعة الأولى من عام ٢٠٠١، أولت كيانات الأمم المتحدة قدرا كبيرا من الاهتمام لحنة ما يقدر بـ ١٨٠.٠٠٠ من اللاجئين الأفغان الواصلين حديثا إلى باكستان ونحو ٢٠٠.٠٠٠ من الواصلين إلى جمهورية إيران الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك، يوجد ما يقدر بـ ١٠.٠٠٠ من الأفغانيين يعيشون في ظروف بائسة في المنطقة الحرام الواقعة بين أفغانستان وطاجيكستان. وقد فر الناس من أفغانستان بسبب المضايقات والاضطهاد والصراع وأثار الجفاف مع تباين الأسباب المحددة للتزوج حسب الأماكن والأفراد. وقد استقر عدد يقدر بـ ٦٠.٠٠٠ من الأشخاص، كثير منهم في حالة بائسة، في ظروف سيئة في موقع جالوزاي المؤقت بالمقاطعة الحدودية شمال غربي باكستان. وفي تموز/يوليه ٢٠٠١، استؤنف برنامج طوعي محدود

وجدت منظمات المعونة أنه من المتعذر عليها بصورة متزايدة الوصول إلى الفئات السكانية المحتاجة، وبخاصة النساء. ويتحتم على طالبان أن تتوقف عن مضايقة العاملين في مجال المساعدة الإنسانية وأن تلتزم التزاماً دقيقاً بالمتطلبات التشغيلية الإنسانية الوارد وصفها أعلاه.

٤٥ - وفي مجال حقوق الإنسان لم يطرأ أي تحسن على السياسات والممارسات والظروف التي تنال من قدرة الأفغانيين على التمتع بأبسط حقوقهم. وكما ذكر في التقارير السابقة، فإن اجتماع ظروف الحرب، ومع ضعف آليات الحكم غير النيابية، وانتشار الفقر وتأصله، بالإضافة إلى الجفاف والتخلف الشديد، يمثل مزيجاً قاتلاً لعدد متزايد من الأفغانيين. ويتزايد عدد الأفغان النازحين من مكان إلى آخر التماساً للأمان وأسباب البقاء في أماكن أخرى، بما في ذلك البلدان المجاورة وما وراءها.

٤٦ - وأما السياسات والممارسات الواسعة الانتشار في أفغانستان، التي يجري إنفاذها بدعم رسمي في المناطق الخاضعة لسيطرة طالبان، فما زالت تبعث على القلق البالغ. فالنساء والفتيات يخضعن لتمييز يحظى بمباركة رسمية مما يزيد من تقييد سبل حصولهن على الحد الأدنى من الفرص المتاحة التي لا غنى عنها للتمتع بالحقوق الأساسية مثل الحق في الصحة والتعليم والحصول على أسباب الرزق. وباستثناء قطاع الصحة، تكاد لا تتوافر للنساء، بما في ذلك الأسر المعيشية التي ترأسها المرأة، إمكانية إيجاد عمل خارج البيت. وقد اضطر العديد من المعوزات إلى ممارسة التسول. ويتردد على نطاق واسع أن الفتيات يتزوجن في سن أصغر حيث يجري استخدام "ثمن العروس" لدرء غائلة الجوع أو كجزء مكمل لاستراتيجية الأسرة للبقاء على قيد الحياة. وقد شهدت الأشهر الأخيرة أيضاً تزايد حدة المضايقات مما يؤثر على حركة تنقل جماعات الأقليات بصفة خاصة ويسهم في تنامي مناخ الخوف وزيادة التدفقات السكانية.

ومواردها وأن تصان حرمتها. ومع ذلك، فإن هذه المفاوضات بشأن المتطلبات التشغيلية الإنسانية كانت مضمّنية للغاية ولم تصل إلى نتيجة حاسمة. وبالرغم من أن هناك شواهد تدل على وجود التزام حقيقي من جانب السلطات بضمان أمن الأفراد الدوليين التابعين للأمم المتحدة، فلم يتم التوصل سوى إلى اتفاق مشروط بشأن عدد من الأحكام الأخرى. فما زالت فرص الوصول إلى النساء الأفغانيات تمثل حجر عثرة. ومن الوجهة العملية، لا يمكن للعدد القليل من الموظفات الأفغانيات اللاتي تستخدمهن كإنيات الأمم المتحدة أن يعملن بصورة طبيعية. وتوجد استثناءات لهذا الوضع، ولا سيما في قطاع الصحة والمخازن التي تدعمها الأمم المتحدة، حيث يسمح باتخاذ ترتيبات عملية لتمكين الأفغانيات من مواصلة العمل وإن كانت هناك تحديات تعوق بصفة منتظمة استمرار هذا الوضع.

٤٤ - وفي تموز/يوليه، أصدرت طالبان مرسوماً يضيف الطابع الرسمي على القيود المفروضة على أنشطة الأجانب. ويؤكد هذا المرسوم من جديد، في جملة أمور، الشرط المتعلق بضرورة أن تكون العاملات الأجنبية المسلمات مصحوبات بمحرم (مرافق ذكر)، وهو يحول على ما يبدو بين العاملين الأجانب وبين الاجتماع إلى الأفغانيات أو إجراء مقابلات معهن. ويساور الوكالات الإنسانية القلق بشأن احتمال تطبيق قوانين الشريعة على الأجانب. وعلاوة على ذلك، فإن التغييرات التي طرأت على الإجراءات الإدارية، وعمليات التقييد المتعمد لفرص الحصول على المساعدة الإنسانية، والهجمات الكلامية على وكالات المعونة أدت إلى زيادة تعقيد عمل المساعدة الإنسانية. وقد زادت عمليات اعتقال موظفي المساعدة الإنسانية الوطنيين على أيدي قوات طالبان. وكثيراً ما تعرض موظفو الأمم المتحدة ومديرو مشاريع المعونة للضغط والسلوك الإيذائي من جانب سلطات طالبان. ونتيجة لهذه التدابير والإجراءات التقييدية،

٤٧ - كما تؤثر القيود التي تفرضها سلطات طالبان على قدرة وكالات المعونة على تحديد هوية فئات معينة، بما في ذلك الإناث، والوصول إليها. وفي بعض الحالات، حرمت الوكالات أو منعت من الوصول إلى مناطق معينة مما أدى إلى تفاقم معاناة الفئات المعرضة للمخاطر وتهديد بقائها. كما تمثل التقارير المتواترة عن المضايقات التي يتعرض لها الأفغان في البلدان المجاورة سببا للقلق. ومع ازدياد تعمق الأزمة في أفغانستان، تزداد أهمية المحافظة على احترام الحق في التماس اللجوء. ومن الأمور الجديدة بالترحيب في هذا الصدد ما تم الاتفاق عليه مؤخرا بين حكومة باكستان ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بشأن إجراءات الفرز لتحديد مركز اللاجئين (انظر الفقرة ٤١).

٤٩ - وقد لخص تقرير المؤرخ ١٩ نيسان/أبريل (A/55/907-S/2001/384) المعلومات التي كانت متاحة في ذلك الوقت عن المذبحة المدعى بوقوعها لعشرات من المدنيين أثناء استيلاء قوات طالبان على ياكاولانغ في كانون الثاني/يناير ٢٠٠١. ونظرا لأهمية معالجة قضية الإفلات من العقوبة في أفغانستان، ووقف الانتهاكات المنتظمة لحقوق الإنسان، فقد جمعت أدلة إضافية بشأن حالة حقوق الإنسان في أفغانستان في إطار ولاية المقرر الخاص التابع للجنة حقوق الإنسان. ويشير التحليل الأولي لهذه الأدلة أن هناك ما لا يقل عن ١٣٠ من الرجال الأفغان تم إعدامهم بإجراءات موجزة، على أيدي قوات طالبان حسبما يدعى. وهناك أيضا شواهد تدل على أن الكثير من أولئك الذين قتلوا دفنوا في مقابر جماعية. كما توافرت معلومات عن هوية بعض من يدعى بارتكابهم هذه الانتهاكات. وتتابع المفوض السامي لحقوق الإنسان عن كذب هذا الادعاء وغيره من الادعاءات ذات الصلة.

٥٠ - وبالنظر إلى تواتر الادعاءات المتعلقة بوقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي على أيدي جميع أطراف الصراع في أفغانستان، يصبح من المهم أن يتخذ المجتمع الدولي خطوات عاجلة للتصدي لقضية الإفلات من العقوبة.

#### رابعاً - المخدرات

٥١ - أكدت بعثة تقييم للمانحين أوفدها برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات إلى أفغانستان في نيسان/أبريل - أيار/مايو ٢٠٠١ النتائج العامة التي توصل إليها الاستقصاء السابق للتقييم الذي أجراه البرنامج المذكور في وقت سابق من السنة وتفيد بأن المرسوم الصادر في

٤٨ - وكما أشير إليه في التقارير السابقة، فإن المدنيين هم الذين يتحملون وطأة القتال في أفغانستان. وأصبح من الممارسات المستقرة حاليا أن يُستهدف المدنيون عمدا وكثيرا ما يتعرضون للإعدام بإجراءات موجزة وللاعتقال التعسفي. وينتشر الاستخدام العشوائي للألغام الأرضية من كلا الطرفين. كما أن القصف الجوي للمناطق السكنية، بما في ذلك في منطقة الغور في حزيران/يونيه، هو أيضا أمر شائع الحدوث. ويستمر الإيذاء المتعمد للمدنيين في ياكاولانغ والمنطقة المحيطة بها. وشملت الأحداث الأخيرة إشعال النيران في نايك، وهو المركز التجاري الرئيسي لمقاطعة ياكاولانغ في حزيران/يونيه. وتؤدي سياسة "الأرض المحروقة" هذه، التي شملت أيضا إحراق القرى في مقاطعة باميان في حزيران/يونيه، إلى جعل المناطق غير صالحة للسكنى مما يترتب عليه تداعيات خطيرة بالنسبة لسبل معيشة السكان المتأثرين وقدرتهم العامة على تحمل الأوضاع. كما شملت المبادرات العسكرية المتخذة مؤخرا فرض طالبان حصارا داخليا على الجيوب التي تخضع لسيطرة الجبهة المتحدة مما

تأثيراتها الفادحة على حياة ومعايش الأفغانين وغيرهم. وأدى ذلك بدوره إلى استمرار موجات نزوح السكان خلال الأشهر الأربعة الماضية. ومن الأمور المؤسفة للغاية أن طرفي الصراع في أفغانستان ما زال غير مكترئين لمصالح شعبهما. بمضيها في السياسات التي أسهمت في نشوء إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

٥٣ - وتعكس توقعات الأوضاع السياسية والعسكرية إلى حد كبير الحالة الإنسانية. ومع حلول فصلي الربيع والصيف، بدأ موسم القتال حامي الوطيس. وبينما لم يحقق أي من الجانبين المتحاربين مكسبا عسكريا كبيرا حتى الآن، اتسع نطاق الحرب ليشمل المزيد من المناطق في أفغانستان عما كان عليه الحال حتى الآن وقد حشد الفصائل، المسلحان والمزودان بالمؤن بصورة جيدة طبقا لجميع التقارير، قوات كبيرة في المنطقة الشمالية الشرقية لتصبح جاهزة للقتال. ومما يبعث على القلق بصفة خاصة أن أعداد الأجانب الذين يقاتلون إلى جانب الطالبان لم تنخفض، بل على العكس من ذلك، فإن وجود من يسمون "الضيوف" قد أصبح ملحوظا بصورة متزايدة في المراكز الحضرية الرئيسية. وهذا يضيف إلى الشك في أن عناصر من الجانب تقوم بدور متزايد في عملية صنع القرار داخل قيادة الطالبان، الأمر الذي يعود بالضرر على العناصر الأفغانية داخل الطالبان التي تعد أكثر واقعية أو أشد اعتدالا. ويتطابق تضائل تأثير هذه العناصر مع وفاة الملا محمد رباني مؤخرًا، وقد كان يعد من القلائل الذين كانوا يتمتعون بقاعدة خاصة به في السلطة، وإن كان نفوذه قد أخذ في التقلص في السنة الأخيرة مع بداية مرضه.

٥٤ - ورغم أن استعداد سلطات طالبان لمواصلة مناقشاتهم مع ممثلي الشخصي، أمر جدير بالتقدير، فإنني أشعر بالأسى إزاء استمرار عدم استعدادهم الدخول في حوار مع الجبهة المتحدة حسبما اتفق عليه الجانبان في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، متذرعين بأن اعتماد العقوبات التي فرضت على

تموز/يوليه ٢٠٠٠ بحظر زراعة خشخاش الأفيون قد تم تنفيذه خلال موسم النمو من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ إلى نيسان/أبريل ٢٠٠١. ومع ذلك، فقد خلصت بعثة التقييم أيضا إلى أن حظر خشخاش الأفيون قد أسفر عن زيادة الصعوبات البالغة التي يعانيها الكثير من صغار المزارعين، وبخاصة من يتبعون نظام المزارعة وعمال الترحيل.

وكان أن زادت المديونية زيادة كبيرة بين صفوف المزارعين ولوحظ أن عمال الترحيل قد أصبحوا نازحين بسبب فقدان المصدر الرئيسي لدخلهم، فالتمسوا اللجوء إلى المراكز الحضرية الرئيسية، أو إلى البلدان الأخرى أو انضموا إلى الصراع الأفغاني. وقد أوصت البعثة، في جملة أمور، بأن تقوم وكالات المعونة المكلفة بولايات ذات صلة بالموضوع بزيادة أنشطتها في المناطق التي كانت تزرع الخشخاش في السابق في الأجلين القصير إلى المتوسط عن طريق تقديم مدخلات زراعية مدعومة أو تنفيذ برامج تقديم الأغذية/التقود مقابل العمل. وقد أعدت كيانات الأمم المتحدة المهمة بالموضوع مجموعة متكاملة من المساعدات لتقديمها إلى مناطق زراعة خشخاش الأفيون السابقة ويجري حاليا بصورة عاجلة التماس الموارد اللازمة للتنفيذ. كما أن برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات بصدد الانتهاء من حصره السنوي لخشخاش الأفيون في أفغانستان وعلى أن تكون نتائجه متاحة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. وسيضمن ذلك التقرير معلومات تفصيلية عن نطاق ومستوى زراعة خشخاش الأفيون في البلد.

### خامسا - الملاحظات

٥٢ - بلغت الحالة الإنسانية في أفغانستان أبعادا منذرة بالخطر بسبب اجتماع آثار صراع دائم دام ٢٢ سنة ومع أسوأ حالة جفاف تعيها الذاكرة المعاصرة. وتؤثر الحرب حاليا في نحو ١٧ مقاطعة، حيث تؤدي إلى تفاقم البؤس وانعدام الأمن بين السكان المدنيين في هذه المناطق وتواصل

بصلاحيات غير مقيدة مدى الحياة قد عبّر بالفعل بما فيه الكفاية عن رغبات الشعب الأفغاني. وما زالت طالبان ترى أن الإبقاء على "الإمارة الإسلامية" هو شرط مسبق لأي تسوية سياسية.

٥٧ - وليس بوسعي أن أفيد بحدوث أي تقدم، لا بشأن موقف طالبان فيما يتعلق بتسليم أسامة بن لادن ولا بشأن إغلاق المعسكرات التي يتدرب فيها الإرهابيون الدوليون. ففيما يتعلق بالمسألة الأولى، ما زالت طالبان تصر على أن أي محاكمة ينبغي أن تجري في أفغانستان، أو أن تكون وفقا للشريعة، في حين أنها تُنكر وجود أي معسكرات إرهابية.

٥٨ - وبالمثل، يستمر التمييز ضد النساء والفتيات، مما يقيد على نحو خطير فرص وصولهن إلى مرافق التعليم والعمل، ويؤدي كثيرا إلى تعطيل توصيل المساعدة الإنسانية. وليس هناك ما يشير إلى أن انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع قد خفت حدتها، بما في ذلك حالات الإعدام بإجراءات موجزة والاعتقالات التعسفية، في حين تتعرض المجتمعات المحلية في مناطق خط المواجهة إلى الاستخدام العشوائي للألغام الأرضية، والقصف، والإحراق العمد لأماكن الاستيطان كما يشهد على ذلك إحراق باكاولانغ بعد استعادة طالبان البلدة لفترة قصيرة في حزيران/يونيه.

٥٩ - وبعد هذه السنوات الطويلة من الجهود غير المحدية، قد تود الأجهزة الحكومية الدولية للأمم المتحدة، وبخاصة مجلس الأمن أن تنظر في اعتماد نهج شامل تجاه تسوية الوضع في أفغانستان، بأبعاده السياسية والعسكرية والإنسانية بالإضافة إلى بعد حقوق الإنسان، بتحديد المتطلبات الأساسية لتسوية الصراع والمبادئ التي ينبغي أن تقوم عليها التسوية، فضلا عن وضع استراتيجية متسقة لحل الصراع. وينبغي أن يستند ذلك النهج إلى تشخيص دقيق للحالة الراهنة يقوم على الفرضية القائلة بأن الحل العسكري للصراع في أفغانستان ليس ممكنا ولا مستصوبا بل وليس مقبولا، وأن المضي في الصراع أمر لا طائل منه حيث أن

الطالبان في كانون الأول/ديسمبر الماضي هو دليل على تحيز الأمم المتحدة. وقد أوضح ممثلي الشخصي مرارا وتكرارا الأسباب الكامنة وراء اتخاذ قرار مجلس الأمن ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٣٣٣ (٢٠٠٠) وذُكر الطالبان بأن في مقدورهم إزالة الأسباب التي أدت إلى فرض العقوبات عليهم وأنه لم يحدث أي انتقاص من قدرة الأمين العام على التصرف كوسيط أمين، حتى في الحالات التي يكون فيها أحد الأطراف خاضعا لنظام العقوبات. ومما يدعو إلى الأسف أيضا قيام طالبان بإغلاق مكاتب البعثة الخاصة في أربعة مراكز إقليمية في أيار/مايو فمّن شأن ذلك أن ينال من قدرة بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان على التفاعل مع المسؤولين المحليين والجماعات غير الرسمية والاضطلاع بالولاية التي كُلفت بها وحدة الشؤون المدنية من جانب مجلس الأمن والجمعية العامة.

٥٥ - وقد أكدت بعثة تقييم الماخن التي قامت بحصر مناطق زراعة الخشخاش النتيجة التي توصل إليها برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات ومفادها أن مرسوم طالبان لعام ٢٠٠٠ بحظر زراعة خشخاش الأفيون قد تم تنفيذه. وهذا التدبير الفعال يحسب لسلطات الطالبان ويلزم الآن أن ينهض المجتمع الدولي على وجه السرعة لمساعدة المزارعين الذين حُرّموا من المصدر الأساسي لدخلهم قبل بدء موسم الزراعة الجديد في تشرين الأول/أكتوبر - تشرين الثاني/نوفمبر. وإنني أعتنم أيضا هذه الفرصة لأطالب سلطات الجبهة المتحدة بتكثيف جهودها من أجل القضاء على زراعة الخشخاش في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

٥٦ - وفي حين أعلنت الجبهة المتحدة مؤخرًا التزامها بالتوصل لتسوية سياسية عن طريق التفاوض على أساس حق الشعب الأفغاني في تقرير المصير، وهو موقف يؤيده الأفغانيون الذين يؤيدون الدعوة إلى عقد اجتماع طارئ للجمعية الوطنية "لويا جيرقا" متمسك طالبان بوجهة النظر القائلة بأن اختيار العلماء الملا محمد عمر أميرًا للمؤمنين

الهدف من العقوبات، وبذا سينظر إليها بجلاء باعتبارها وسيلة للوصول إلى غاية. وفي الوقت ذاته، يمكن للمجلس، كحافز، أن يشجع على وضع خطة للانعاش والتعمير لأفغانستان تكون متاحة للتنفيذ فوراً. بمجرد التوصل إلى تسوية سياسية شاملة، وأن يكفل استدامتها وأن يرسل إشارة أمل إلى الشعب الأفغاني. ويمكن لأي استراتيجية توضع أن تهدف أيضاً إلى التصدي لاتهاكات حقوق الإنسان، وتعزيز جهود المجتمع المدني تعزيزاً للسلام، وتيسيراً لإيصال المساعدات الإنسانية على أساس المبادئ المقبولة دولياً.

٦٢ - ويجب أيضاً معالجة الجوانب الدولية والإقليمية للصراع ضمن هذا الإطار الكلي. وقد يود مجلس الأمن أن يشجع جميع الحكومات المعنية، وبخاصة حكومات مجموعة "الستة زائد اثنتان"، على تنشيط جهودها للمواءمة بين مصالحها الوطنية المشروعة والتماس نهج موحد فيما يتعلق بمستقبل دولة أفغانية ونظامها. وما لم تتوافر الإرادة السياسية الثابتة لدى تلك الحكومات وما لم تتضافر جهودها، لن يتسنى التصدي على نحو وافٍ للأسباب الجذرية للصراع في أفغانستان.

٦٣ - وإني مقتنع بأن التوصل إلى حل سياسي قائم على ركيزتي تمكين الشعب الأفغاني من حرية تقرير مستقبله. وضمان المصالح الوطنية المشروعة لجيران أفغانستان من خلال تعهدات ملزمة بصورة متبادلة، هو أفضل ضمان للسلام الدائم في أفغانستان. ومن شأن الاهتمام الذي تجدد مؤخرًا بأفغانستان أن يتيح فرصة محدودة لإقرار صيغة شاملة لتسوية الصراع. وأنا على استعداد لتكليف ممثلي الشخصي حتى يواصل تطوير هذا النهج بالاشتراك مع أعضاء مجلس الأمن والجمعية العامة خلال الأشهر المقبلة.

المكاسب الإقليمية التي تتحقق في ميدان المعركة لا تشكل أساساً لشرعية السلطة كما أن اتباع نهج تجزيئي، مقابل نهج الخطوة خطوة، من المستبعد أن ينجح لا في إنهاء الصراع ولا في معالجة الشواغل المحددة التي تقلق المجتمع الدولي، مثل الإرهاب واللاجئين أو حقوق الإنسان.

٦٠ - وينبغي أن يبدأ الحل الشامل من فرضية مؤداها أن الأوضاع السائدة في أفغانستان قد حالت لسنوات طويلة دون ممارسة شعب أفغانستان بحرية لحقه في اختيار شكل حكومته وفيمن يود أن يحكموه. هذا بالإضافة إلى استمرار التدخل الأجنبي في شؤون أفغانستان، هو السبب الجذري لهذا الصراع الذي طال أمده. ولا يمكن وضع حد لأزمة الشرعية التي ميزت أفغانستان منذ السبعينات إلا عن طريق التوصل إلى حل يكفل للأفغانيين حقهم في أن يقرروا بحرية شكل حكومتهم من خلال آلية مقبولة دولياً، مثل الانتخابات، أو مجلس "لوي جيرا" الذي يمثل الشعب تمثيلاً تاماً. وقد أدى الافتقار إلى الشرعية إلى استمرار التحديات الداخلية للحكومات الأفغانية المتعاقبة، الأمر الذي يسر بالتالي تدخل قوات خارجية دعماً لهذا الطرف أو ذاك. وقد يود مجلس الأمن أيضاً أن يسعى لكي يضمن تقييد الحكومة التي ستختار بحرية في أفغانستان بالتزاماتها بموجب ميثاق الأمم المتحدة والصكوك الدولية الأخرى التي تعد أفغانستان طرفاً فيها، وأن تلتزم بالمبادئ المعترف بها عموماً فيما يتعلق بحقوق الإنسان وعدم التمييز، وأن تنشئ شكلاً من أشكال الحكم يقوم على التعددية والتمثيل النيابي وتشعر فيه جميع الفئات العرقية بأنها ممثلة تمثيلاً وافياً، وأن تلتزم بسياسات غير عدوانية وعلاقات ودية مع جيرانها.

٦١ - وبعد أن يحدد مجلس الأمن أهدافه، فقد يود أن ينظر في وضع استراتيجية لتحقيق تلك الأهداف، تشمل حوافز وزواجر، ترمي إلى تشجيع الطرفين على الدخول في مفاوضات جادة والتحرك نحو التوصل إلى تسوية تتسق مع المبادئ المبينة أعلاه. وهذا من شأنه إزالة أي لبس بخصوص